مجلة مداد الآداب
قسم اللغة العربية
الجامعة العراقية - كلية الآداب
Department of Arabic language
Al Iraqia University - College of Arts

أثر وسائل الإعلام العربية في انحطاط لغتنا العربية الفصحة

أ.م.د. بشير داود الحسن
الجامعة المستنصرية - مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية

مستخلص

موضوع هذا البحث (أثر وسائل الإعلام العربية في انحطاط لغتنا العربية الفصحى) هو من الموضوعات المهمة، نظرا لما تشهده اللغة العربية الفصحى في وسائل الإعلام من تراجع ملحوظ، اسهمت فيه عوامل عدة وفرضت على المهتمين بالإعلام العربي وبالفصحى البحث المخلص والبناء عن حلول عملية تناسب العصر ولا تجافي جمالياتها ومواطن ابداعها.

وفي الوقت الذي من المتوقع ان يكون الإعلام العربي بكل اصنافه (المسموع والمقروء والمرئي) سبيلا للتواصل الثقافي والحضاري بين المواطنين العرب في شتى انحاء العالم، وأداة للدفاع عن الثقافة والهوية العربية، فان الواقع لا يصدق ذلك، بل ربما يدفعنا إلى القول: ان الإعلام العربي بكافة صوره واشكاله، اسهم في المزيد من التشويه للثقافة العربية وفي مقدمتها اللغة العربية، ويتضح ذلك من خلال استخدام القنوات الفضائية العربية للهجات المحلية في تقديم برامجها، في حين يندر أو يقل استعمال اللغة العربية الفصحى، فمع انتشار الفضائيات العربية اصبحت اللهجات العربية أكثر شيوعا في اطار الرغبة في وجود الثقافات الفرعية داخل الثقافة العربية، الامر الذي يقوض احد أسس الوجود العربي ذاته.

ان بناء الامة العربية الواحدة وتعزيز تماسك ابنائها لا يتم الا عن طريق اللغة العربية وبوساطتها، فهي الحبل السري المتين الذي يربط بين اقطارها واجيالها، وهي وحدها القادرة على ان تحيل التناقض القائم بين الامة الواحدة إلى تكامل والتنافر إلى تناغم، ولن يتم ذلك الا عن طريق التعليم من ناحية وباستعمال اليات الإعلام الحديثة ووسائطها المختلفة من ناحية ثانية، فاللغة تعيش ازمة حقيقية سواء في الوسائط الإعلامية أو في مؤسسات الدولة.

لذلك جاء هذا البحث ليستعرض واقع اللغة العربية في وسائل إعلامنا العربية، ومن ثم الأسباب التي ادت بالفعل إلى هذا الانهيار في استعمال اللغة العربية الفصحى في اجهزة الإعلام.

المقدمة

موضوع هذا البحث (أثر وسائل الإعلام العربية في انحطاط لغتنا العربية الفصحى) هو من الموضوعات المهمة، نظرا لما تشهده اللغة العربية الفصحى في وسائل الإعلام من تراجع ملحوظ، اسهمت فيه عوامل عدة وفرضت على المهتمين بالإعلام العربي وبالفصحى البحث المخلص والبناء عن حلول عملية تناسب العصر ولا تجافي جمالياتها ومواطن ابداعها.

وفي الوقت الذي من المتوقع ان يكون الإعلام العربي بكل اصنافه (المسموع والمقروء والمرئي) سبيلا للتواصل الثقافي والحضاري بين المواطنين العرب في شتى انحاء العالم، وأداة للدفاع عن الثقافة والهوية العربية، فان الواقع لا يصدق ذلك، بل ربما يدفعنا إلى القول: ان الإعلام العربي بكافة صوره واشكاله، اسهم في المزيد من التشويه للثقافة العربية وفي مقدمتها اللغة العربية، ويتضح ذلك من خلال استخدام القنوات الفضائية العربية للهجات المحلية في تقديم برامجها، في حين يندر أو يقل استعمال اللغة العربية الفصحى، فمع انتشار الفضائيات العربية اصبحت اللهجات العربية أكثر شيوعا في اطار الرغبة في وجود الثقافات الفرعية داخل الثقافة العربية، الامر الذي يقوض احد أسس الوجود العربي ذاته.

ان بناء الامة العربية الواحدة وتعزيز تماسك ابنائها لا يتم الا عن طريق اللغة العربية وبوساطتها، فهي الحبل السري المتين الذي يربط بين اقطارها واجيالها، وهي وحدها القادرة على ان تحيل التناقض القائم بين الامة الواحدة إلى تكامل والتنافر إلى تناغم، ولن يتم ذلك الا عن طريق التعليم من ناحية وباستعمال اليات الإعلام الحديثة ووسائطها المختلفة من ناحية ثانية، فاللغة تعيش ازمة حقيقية سواء في الوسائط الإعلامية أو في مؤسسات الدولة.

لذلك جاء هذا البحث ليستعرض واقع اللغة العربية في وسائل إعلامنا العربية، ومن ثم الأسباب التي ادت بالفعل إلى هذا الانهيار في استعمال اللغة العربية الفصحى في اجهزة الإعلام.

وقد ختم البحث بمقترحات ورؤى يمكن ان تسهم في اعادة اللغة العربية إلى ما كانت عليه ايام نهضتها وشموخها.

أهمية اللغة في المجتمع:

تحظى اللغة العربية في أي مجتمع كان بأهمية بالغة؛ وذلك للدور الذي تمارسه في التواصل الاجتماعي، فهي عالم رحب ووطن فسيح يمارس من خلاله الانسان حرية التعبير والتفكير، فاللغة رداء الفكر ولباسه، وكل تطور يحصل في المجتمعات فان اللغة اداة هذا التطور، باعتبارها الناطق الرسمي باسم الامة والمعبر عن حياتها، ولذلك تعتبر اللغات اصدق سجل لتاريخ الشعوب... لانها اداة الحاضر وصورة التاريخ، ومنها تقتبس الالوان الحضارية والاجتماعية الدالة على مجاري الامور ومصائر الاقوام، والعربية ليست بدعا من اللغات، وانما هي اصدقها شاهدا على هذا الانعكاس والتأثير[١]. وعليه فاللغة العربية اولى من غيرها بالرعاية والعناية، لانها حاملة لكلام الله، وحاضنة لتراثنا الغني، وناقلة لتاريخنا المجيد.

الفصحى في وسائل الإعلام العربية المرئية:

اذا كانت اللغة حسب تعريف ابن جني تعني (مجموعة اصوات يعبر بها كل قوم عن اغراضهم)[٢] فهل يكفي رجل الإعلام ان يظهر على شاشة التلفزيون ويتحدث حتى يفهمه الجمهور؟ ذالك ان كثيرا من وسائل الإعلام المرئية كانت تعتقد واهمة ان الجمهور يفهم رسائلها، في حين ان العكس هو الصحيح، وعليه فهمهما (اختلفت لغة وسائل الإعلام فانها تخضع لحقيقة بسيطة وهي: الوضوح والدقة، والمباشر)[٣].

ومع تنامي وازدياد وسائل الاتصال وسعة انتشارها وكثرة الاقبال عليها، لاسيما وسائل الإعلام المرئية، ازداد التوحبس من مغبة تحول هذه الوسائل- بما تملكه من نفوذ جماهيري- إلى معاول تنسف اللغة العربية، وتفسد اللسان، وتهوي بالذوق اللغوي إلى الحظيظ، لاسيما اذا كان التلاميذ يجلسون امام شاشات التلفزيون أكثر مما يجلسون فوق مقاعد الدراسة، فمع اكمالهم المرحلة الثانوية يكونوا قد قضوا ٢٠٠٠٠ ساعة مشاهدة في مقابل ١٥٠٠٠ ساعة في المدرسة.

واللغة في التلفزيون تتعرض يوميا لموجات من التشويه والتحريف، والواقع ان لغة التلفزيون في شتى البرامج والافلام تخترق حرمة الخاصة التي يكونها كل انسان لنفسه وتتكون فيه من خلال عائلته وبيئته ووطنه[٤].

ولابد لنا في هذا البحث ان نشير إلى دور كثير من الفضائيات العربية التي لا زالت تحاول جاهدة ان تكتم ما تبقى من انفاس اللغة العربية لترديها ذبيحة على سطورها المشبوهة،

التي لا تمت اليها بصلة وعلى الرغم من الوعي بالحاجة إلى أهمية تجديد الصيغ الإعلامية وجعلها متناسبة مع التطور الثقافي المهول الحاصل في وسائل الإعلام، فان الوعي باللغة يختلف عن الوعي بالحرية أو الوعي بالاخر(٥).

وقد اشارت احدى الدراسات التي حاولت رصد دور بعض البرامج التي تبثها بعض الاذاعات والتلفزيون العربية في تلبية احتياجات الأطفال إلى ان: اللهجة العامية هي الغالبة على البرامج الموجهة للأطفال، يليها استعمال لهجة تجمع بين الفصحى والعامية، مما يشير إلى ان برامج الأطفال لا تسهم بدورها المفروض في الارتقاء بالمستوى اللغوي للأطفال(٦).

وفي دراسة اجريت على عينة من الشباب الجامعي حول دور الفضائيات العربية في نشر الثقافة العربية، ذكر نسبة ٤٥% منهم ان القنوات الفضائية العربية ادت إلى تخريب الذوق اللغوي العربي من خلال استعمال العامية الفجة، ومسلسل الاخطاء اللغوية والنحوية الشائعة والمتكررة، والتوظيف السيء لاسماء البرامج، فضلا عن ضعف مستوى مقدميها.

وكلنا يتذكر في السنوات الماضية قد حصلت محاولات تبعث على الامل والراحلة، لكنها اتسمت بالظرفية وفقدت عامل الاستمرار، ومن امثلة ذلك تلك البرامج التي ساهمت في تعريف الكثير بقضايا اللغة العربية وادابها، نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر، برنامج افتح ياسمسم الذي اشتركت في اعداده دول الخليج العربي وكان للعراق الدور الاكبر فيه، ومدينة القواعد، ولغتنا الجميلة، وكلمات ودلالات، وفرسان الشعر، وتلك البرامج التي قدمها نخبة من علماء اللغة مثل برنامج (قل ولا تقل) الذي قدمه الدكتور مصطفى جواد، ولاشك ان مثل هذه المبادرات الخلاقة تستدعي الاشادة وتستنهض الهمم للمطالبة بالمزيد من المشاريع الانتاجية بغرض سد الثغرات وتجاوز النقائص.

واقع اللغة العربية في وسائل الإعلام العربية:

بما ان وسائل الإعلام تمثل الواجهة التي تعكس مختلف التفاعلات الثقافية والقيمة في أي مجتمع كان، فان واقع ومازق اللغة العربية يكون أكثر وضوحا في وسائل الإعلام، واعني بوسائل الإعلام تلك المرئية والمسموعة والمقروءة على حد سواء، ولذلك فان وسائل الإعلام يقع عليها الدور الاكبر في الحط من اللغة العربية أو الارتقاء بها، وذلك بسبب التاثير الهائل الذي

اخذت تمارسه وسائل الإعلام في حياة الناس، ذلك التاثير الذي يضع هذه الوسائل في مقدمة العوامل المؤسسة والمشكلة للادراك العام، وهذا حاصل في كل دول العالم.

وما يحدث اليوم للغة العربية في وسائل الإعلام هو أكثر من اساءة ان صح التعبير. لما تتعرض له لغتنا العربية يوميا في وسائل الإعلام من اهانة مقصودة أو غير مقصودة.

ومن اوائل تلك الاهانات ما حدث في مصر اواخر القرن التاسع عشر واوائل القرن العشرين من ارتفاع تلك الاصوات الداعية إلى الكتابة بالعامية والى كتابة العربية بالاحرف اللاتينية على غرار ما جرى في تركيا، والملاحظ ان تلك الاصوات فضلا عن انها كانت استثنائية فان اصحابها أيضاً كانوا مهتمين بانتمائهم الاصيل للامة العربية. فقد كان صاحب استعمال العامية في الكتابة بديلا عن الفصحى هو مهندس انكليزي عاش في مصر اسمه ويلكوكس وقد ترجم الانجيل إلى العامية المصرية. اما الذين ايدوا فكرة الكتابة بالاحرف اللاتينية فقد كانوا نفرا من المبهورين بالغرب وكان من اشهرهم عبد العزيز باشا فهمي.

امثال تلك الدعوات ووجهت بصد قوي من المجتمع وماتت في مهدها وكانت الحملة المضادة التي قام بها المجتمع في مقاومته لتلك الدعوات تعبيرا عن الغيرة على الفصحى والاحترام والاكبار اللذين حظيت بهما انذاك.

وتتركز مظاهر الحط والاهانة للغة العربية في وسائل الإعلام في ثلاثة مواطن:

١. شيوع الاخطاء النحوية في العربية الفصحى المستخدمة.
٢. شيوع الكتابة بالعامية في المقالات والاعلانات وفي تقديم البرامج التلفزيونية والاذاعة.
٣. كثرة استعمال المفردات الاعجمية في ثنايا الخطاب الموجه إلى المتلقي العربي.

وليست بلاد المغرب العربي بافضل حالا من بلاد المشرق فالبلاء عم الجميع لابل ان التحديات في بلاد المغرب اقوى بكثير منها في المشرق، سواء لأسباب ثقافية تاريخية بعضها يتعلق بخصوصية الاحتلال الفرنسي المتمثلة في تركيزه على الالحاق الثقافي، أو لأسباب تتعلق بالموقف الجغرافي وقرب هذه البلاد النسبي من اوربا الذي جعل التغريب اشد وطاة، وربما أيضاً لأسباب تتعلق بالتركيبة السكانية وحرص بعض العناصر ذات المصلحة على تقليص دور اللغة العربية في اثارة نعرات داخلية تفرق الامة وتزعزع وجدانها وكيانها الثقافي.

لماذا هذا العزوف عن استعمال الفصحى في وسائل الإعلام؟

الاجابة عن هذا السؤال تتلخص في راي عالم اللغويات تشارلز كيفر حيث يقول: (ان موت اللغة يتحقق عندما يهتم المرء بان يتحدث بلغة أُخرى يجد انها أكثر فائدة له اقتصاديا وفكريا، وهو ما يدفعه أيضاً لان يحرص على ان يصبح انسانا اخر، وان يجد فرصة عيش افضل ومن هنا يكون من العبث الدفاع عن لغة وعن وضع اثنى سوف يتحولات بمضي الوقت إلى فلكلور قديم الطراز).

واعتقد ان هذا التوصيف الذي قدمه كيفر ربما ينطبق على باقي اللغات العالمية تماما الا ان اللغة العربية لها خصوصية جعلتها تستمر وهذه الخصوصية تتعلق بوجود القران الكريم وثباته وهما ضامنان لاستمرار اللغة، والتي سيظل المسلمون حيثما وجدوا- يؤدون بها صلواتهم إلى يوم الدين. ولذلك اذا كان هناك من يتحدث عن انقراض بعض اللغات واللهجات من اللغات السائدة اليوم والتي عددها ٦٧٠٠ لغة حسب احصاء منظمة اليونسكو العالمية، فالقدر المتيقن ان العربية الفصحى ليست من بين ما هو مرشح للانقراض في الحاضر والمستقبل.

اما فيما يتعلق بالسؤال لماذا...؟ فان الفكرة الاساسية التي تحدث عنها تشارلفز كيفر مقبولة بصورة جزئية، ولكن الامر الأكثر تركيبا كما انه يحتاج إلى بعض التفصيل. وهناك جملة من الأسباب التي ادت إلى هذا الانهيار هي:

اولا: الهزيمة النفسية التي اصابت العالم العربي، ادت بالتالي إلى الحط من الذات وانبهارا بالعالم الغربي بكل ما فيه من اللغة إلى نمط الحياة والسلوك، وهو ما سرب لدى الناس في بلادنا وهما مفاده اننا لكي نتقدم فسبيلنا إلى ذلك ان نتخلى عن ما عندنا ونلتحق بالاخرين، اذ ان الهزيمة حاصلة في المجالات الاقتصادية والعسكرية والثقافية، ولكن اخطر ما اسفر عنه ذلك الوضع هي تلك الهزيمة النفسية التي اصابت الذات وضربت في الصميم جذور الانتماء.

ولان المغلوب مولع دائما بالاقتداء بالغالب كما ذكر ذلك ابن خلدون فان امورا كثيرة تغيرت أو انقلبت في حياة العب والمسلمين من جراء ذلك الوضع وكانت لغتهم من بين ما لحقه التغيير والانقلاب.

ثانيا: انتشار قنوات البث الفضائي العربي التي كان لها الدور البارز في الترويج للعامية في كل قطر. وذلك واضح في مقدمي البرامج التلفزيونية أو الاذاعية والذين يعهدون إلى

استعمال المفردات العامية سواء من قبيل التبسيط ورفع الكلفة، أو مظنة التظرف والنفاذ إلى عقول وقلوب المستمعين، أو بسبب قلة البضاعة في اللغة العربية. والمشاهد لتلك القنوات يستطيع ان يلمس في مقدمتها ان قلة قليلة فقط هي المتمكنة من العربية، بينما الاغلبية تخاطب المشاهدين اما بعربية مكسرة أو بالعامية الدارجة.

ثالثا: ازمة الديمقراطية في عالمنا العربي والتي كان لها دور في تدهور اوضاعنا الثقافية، بما في ذلك هزيمة الفصحى وعلو شان العامية في عموم مجتمعاتنا، وفي الاخص وسائل الإعلام، وقد تمثلت تلك الازمة في احكام الرقابة على العقل العام، وتغييب فرصة مشاركة الشعوب في تقرير مصائرها، واتساع الفجوة بين السلطة الحاكمة والمجتمع، الامر الذي افقد السلطة القدرة على التعبير عن ضمير المجتمع وطموحاته، وتجلى ذلك التغييب في احتكار السلطة لصالح فئات معينة، وايضا في تكرار تولي العسكر للسلطة، وفي حالة تولي العسكر للسلطة لاحظنا امرين، الاول: ان اغلبيتهم كانوا من متوسطي الثقافة العامة بطبيعة عملهم وتبنوا بصفة دائمة خطابا عاميا، رددته مختلف ابواق السياسة والإعلام.

اما الامر الثاني: فانهم تخيروا بطانات من بين ما عرفوا باهل الثقة، الذين كان الولاء السياسي هو العنصر الاساسي في اختيارهم، وهو ما ادى إلى تراجع الكفاءة السياسية والقيمة الثقافية، ولان الإعلام كان السلاح الثاني بعد الجيش واجهزة الامن والذي استعمل في تمكين هؤلاء الحكام فانهم نصبوا على راسه نفرا من اتباعهم الذين كانوا بدورهم من اهل الثقة، وبعضهم كانوا من العسكر. وكانت نتيجة ذلك ان تدهور مستوى الاداء الثقافي لتلك الوسائل. الامر الذي ترتبت عليه كوارث ثقافية كثيرة، كانت هزيمة الفصحى احداها.

ولا استطيع في هذا المقام الا ان اعبر عن الحزن والاسى ونحن ننظر إلى لغتنا العربية الفصحى وهي تصرع في وسائل إعلامنا التي يجدر بها ان ترفع من مستوى اللغة العربية لا تساعد في هدمها والحط منها، وما يدعو إلى الحزن مرة أُخرى ان منظمات عربية عدة مثل مؤتمر وزراء الإعلام، واتحاد الصحفيين تقف متفرجة على ذلك المشهد دون ن تعمل شيئا تحاول فيه اصلاح الوضع المتدهور.

وبعد هذا الاستعراض لواقع اللغة العربية في وسائل الإعلام العربية فان وسائل الإعلام امامها طريقان: الاول: ان تنساق وراء التيار الزاحف والضاغط. والثاني ان تمسك بموقع

الريادة والتوجيه وتحاول ان تقود المجتمع نحو الافضل، ولكن اذا توافر لوسائل الإعلام ظرفان لابد منهما:

الاول: ان تكون هناك ارادة سياسية تدرك أهمية اللغة العربية وتعلن انحيازها لها فيما تمارسه من افعال وتتبناه من خطاب، وهذا ليس عيبا فثمة دولا دافعت عن لغاتها بما اصدرته من قوانين صارمة للمحافظة على لغتها، كما حدث ذلك في فرنسا مثلا، اما حين يخطب رئيس دولة عربية بالعامية أو بلغة اجنبية. فان ذلك يهدم كل جهد يبذل من اجل المحافظة على الفصحى العربية.

الثاني: ويتمثل في تنشيط دور وجهود مجامع اللغة العربية لكي تضع بين ايدي المعنيين البدائل العربية للمصطلحات الاجنبية التي تشيع بينهم، لانه ما لم يتوافر البديل فان استعمال اللغات الأُخرى يصبح خيارا وحيدا.

ومن خلال هذا الاستعراض لواقع اللغة العربية في وسائل الإعلام توجب علينا ان نركز على ثلاثة عناصر مهمة ومتكاملة مرتبة على النحو الاتي:

اولا: قيمة اللغة العربية في ذاتها كلغة قومية، ومتكاملة العناصر، وذات خصائص علمية وابعاد تاريخية ودينية وحضارية عالمية.

وكما هو معلوم فان اللغة العربية تنحدر من اللغة السامية، وتمتد بتاريخها إلى قرون عديدة قبل ظهور الإسلام، وقد تميزت عن نظيراتها من اللغات الأُخرى بقوة الصمود والمحافظة على الروابط التي تصلها باللغة الاصل، ولذلك عوامل تاريخية وجغرافية ودينية، ومن اهمها ارتباطها بالقران الكريم الذي حفظها بكيفية مكنتها من التغلب على جميع اللغت التي احتكت معها بعد الفتح الإسلامي، كالفارسية والقبطية والسريانية والفينيقية والبربرية والرومانية...، ولهذا فقد جعلها هذا التميز تؤثر في اللغات أكثر مما تتاثر هي بها، والدليل على ذلك ان الفاظها ومفرداتها ودلالاتها هي ذاتها التي كان يتحدث بها القرشيون في مكة المكرمة لحظة نزول القران الكريم، في حين يصعب ان لم نقل يستحيل احيانا ان نقرا أيضاً لديكارت أو شكسبير أو أي نص ادبي انكليزي أو فرنسي أو اسباني أو الماني كتب في القرن التاسع عشر دون ان نستعين بالمناجد ذات الشروح المتعددة الخاصة لتطور الدلالات اللفظية للمفردة الواحدة.

اما من حيث استيعابها للجديد من المخترعات الحضارية في مختلف المجالات واللغات، فهي تتوفر على قدرة عجيبة في هذا المجال بما تتميز به من خاصية فريدة في الاشتقاق[٧]. والنحت والتركيب والتعريب. بحيث لا يعوقها عائق ذاتي في استيعاب أي لفظ منطوق باية لغة وتبينه بلفظة أو بمعناه أو بالاثنين معا، وهذه الميزة اعترف بها خصوم اللغة العربية قبل اصدقائها[٨].

ثانيا: تقويم استعمال اللغة العربية الراهن في البلاد الناطقة بما وتحديد مظاهر وأسباب هذا الخلل الواقع بين ما هو كائن وما يجب ان يكون.

وفي هذه النقطة نتناول سبب القصور الشنيع في استعمال اللغة العربية في واقع الناطقين بها لمعرفة مختلف الأسباب والعوامل الذاتية والموضوعية التي ادت اليه وهي:

١. عدم اعطاء بعض العرب مكان الصدارة للغة العربية في بلدانهم.
٢. سيطرة اللغات الاجنبية على الاقسام العلمية في معظم الجامعات العربية، وهو ما انعكس سلبا على استعمال اللغة العربية والذي يمكن ان نحدد أهم مظاهره في النقاط التالية:

أ. ابعاد اللغة العربية عن مجال التفاعل مع العلوم الحديثة المختلفة في التدريس والبحث والتاليف والترجمة، وبالتالي ابعادها عن مسايرة العصر والتكنلوجيا الراهن باستيعاب المفاهيم والمصطلحات العلمية الحديثة وظهور الدوريات والمصادر العلمية المختلفة بهذه اللغة العربية التي باتت احيانا اجنبية في عقر دارها.

ب. استبقاء اللغات الاجنبية المختلفة للتدريس في مختلف الفروع العلمية في معظم الجامعات العربية.

ج. اظهار اللغة العربية في موقف العاجز عن مسايرة التطور العلمي والحضاري، مما يشجع الاقطار العربية الأُخرى ويضطرها إلى تبني لغة علمية (جاهزة لديها من موروثات الاحتلال السابق) لبناء تقدم موهوم.

د. عزوف الطلبة العرب عن اللغة العربية إلى لغة الحياة والمناصب، حيث اصبح المستقبل المضمون للشباب العربي يراه في الهندسة والطب والالكترون، أكثر مما هو في الاداب والعلوم الاجتماعية، وما سيتبع ذلك من تعلم لغة الإدارة والإعلام والصحافة، ومن

المخزي والمحزن في الوقت نفسه ان يتواصل الشباب العربي فيما بينهم عبر (الانترنيت) باللغات الاجنبية.

هـ. غرس عقد النقص في نفوس الناشئة العربية بتكوين صورة سيئة في اذهانهم عن اللغة العربية، بوصفها لغة عاطفية وليست لغة عقل وتحليل، ولغة شعر وقصص وخيال وليست لغة طب وعلم وهندسة واعمال وإعلام وصحافة عالمية...

ثالثا: تحديد نوعية المشاكل والمعوقات التي تقترض الاستعمال الامثل للغة العربية وسمعيا وراء الكمال النسبي الذي ننشده للغة العربية، سنتعرض لبعض مواطن الضعف الموجودة فيها، والاتهامات المغرضة الموجهة اليها وهي:

أ. كثرة المترادفات:

وهي من أهم ما يؤخذ على اللغة العربية، وعيوب هذه الكثرة تتمثل في المترادفات الموجودة للشيء الواحد، مما يجهد القارئ أو المتعلم في الاحاطة بكل تلك المرادفات كان نجد مثلا عشرات الاسماء للاسد ومثلها للسيف والعسل والجمل، وعن سبب هذه المرادفات يقول السيوطي: (ان لوقع الالفاظ المترادفة سببين: احدهما ان يكون من واضعين (وهو الأكثر) بان تضع احدى القبيلتين احد الاسمين، والأُخرى الاسم الاخر للمسمى الواحد، من غير ان تشعر احداهما بالأُخرى ثم يشتهر الوضعان ويختفي الواضعان أو يلتبس وضع احدهما بالاخر. وهذا مبني على كون اللغات اصطلاحية... والثاني: ان يكون من واضع واحد (على الاقل) وله فوائد ان تكثر الطرق إلى الاخبار عما في النفس ومنها التوسع في طرق الفصاحة واساليب البلاغة في الشعر والنثر)[٩].

ويؤكد هذا الشرح العربي احد المستشرقين المتاخرين وهو (ولفنسون) بقوله: (ان اللغة العربية الباقية هي مزيد من لهجات مختلفة بعضها من شمال الجزيرة، وهو الاغلب، وبعضها من جنوب البلاد، واختلطت كلها بعضها ببعض، حتى صارت لغة واحدة، وكانت اللهجات القديمة مختلفة في كثير من مادتها اللغوية، ولاسيما في كيفية نطق الكلمات المشتركة، فلما نقول اجتمعت هذه اللهجات وامتزجت وصارت لغة متباينة، مثلث كلمة (نجم) فاننا نقول في جمعها (انجم ونجوم وانجام)، وكلها بمعنى واحد، ومثل كلمة (اسد) فاننا نقول في جمعها (اسود واسد وآساد) وهذه الامثلة تدل على انها كانت صيغا مختلفة لكلمة واحدة تستعمل في قبيلة في

صيغة واحدة منها، فلما جمعت المفردات والصيغ العربية في معاجم الكتب بعد الإسلام، اجتهد اللغويون والادباء في تخصيص كل صيغة بمعنى خاص(١٠).

ومن هنا نخرج بحقيقة هامة، وهي ان أكثر المفردات في اللغة العربية هي عيب من ناحية تسليمنا بان بعض المترادفات لا تحمل أكثر من معنى بذاته...) ولكن ما يغيب عن الكثيرين هو ان المئات من المفردات المترادفة التي يظن غير المتمكنين من هذه اللغة، بانها مترادفات لا معنى لها، هي في الحقيقة تحمل دلالات في غاية الدقة يندر وجود مثيل لها في اللغات الحية الأُخرى. ومن هذا الجانب تعتبر تلك الكثرة من مفاخر العربية ومن محاسنها، وليست من المساوئ والعيوب باية حال من الاحوال.

ومن امثلة ذلك اننا نجد مجموعة من الالفاظ تدل كلها في ظاهرها على معنى واحد. وهي متقاربة حتى في النطق، وعدد الحروف مثل (لَدَمَ ولَطَمَ ولَكَمَ).

ولكن عند تحري الدقة نجد جميع المترادفات مختلفة الدلالة في نوعية الضرب فلدم: تعني الضرب بشيء ثقيل يسمع صوته، ولطم: تعني الضرب على الخد ولكم: تعني الضرب باليد مجموعة الاصابع.

ومفردات أُخرى تدل على الحال: ونعتقد انها مفردات ذات معنى واحد، في حين انها مختلفة في غاية الدقة، ومثال ذلك- الكَمدُ- البَثُ- الكرْبُ- الأسّى- الوَجُومُ- الأَسفُ- الكآبةُ. كل هذه الالفاظ تعطي انطباعا عاما للسامع انها تعني معنى واحد، في حين ان الكَمَدَ حزن لا يطاق والبَثُ يعني الحزن الشديد والكربُ: يعني الفم الذي ياخذ النفس، والأسى: يعني الحزن على الشيء الفائت والوجوم: هو الحزن الذي يسكت صاحبه، والأسف: هو الحزن مع الغضب، والكابة: هي سوء الحال والانكسار مع الحزن(١١).

اما ما يعيبه البعض على اللغة العربية من ان للسيف فيها أو للاسد أو للعسل اسماء لا تحصى ولا تعد... فانه رغم تسليمنا بهذه الحقيقة، الا انه يجب التنبيه إلى ان معظم تلك الاسماء هي صفات للاسد أو للسيف استعملت مقام الاسماء.

كـ: الصارم و الرواء والخليل وذو الكريهة والحسام والهنداوي والمهند، والصقيل والابيض للسيف. والحارث وحمزة والقشعم والضيغم للاسد، والضرب، والذوب والشهد والنسيل والسلوان والمزج للعسل.

ب. المنافسة للفصحى:

إلى جانب منافسة اللغة العربية باللغات الاجنبية على الصعيد الجامعي، والبحث العلمي والحضاري، توجد منافسة أُخرى للغة العربية على الصعيد العلمي والادبي والإعلامي من قبل اللهجات العامية، وهذه المشكلة لا تقل خطورة على اللغة العربية الفصحى، في تحطيمها من الداخل. اذا لم يحرص العرب على ايقاف اللهجات العامية عند الحد الذي يجب الا تتعداه.

فوجود اللهجات العامية في اللغات العالمية ليس مضرا في ذاته كما نرى وهو عفوي، ويعبر عن جانب من جوانب الكائن الناطق. الا ان الواجب يحتم علينا ان نضع كل شيء في مكانه، ولا نحمله أكثر مما يستطيع، فنحل العامية محل الفصحى.

فالثنائية التي نجدها في حياتنا الاجتماعية بين الفصحى والعامية هي ذلك الفارق في النحو الذي يجعل العامية عامية و الفصحى فصحى، وهي مسالة طبيعية، لكن لها حدود يجب ان لا تتعداها فالعامية لها دور ووظيفة تؤديها إلى جانب الفصحى. والتيسير يكون من الفصحى لخدمة الفصحى، وليس للقضاء عليها وجعلها عامية أو استبدال العامية بها، فهذا هو الخطا والخطر الذي يهدد الفصحى، حتى اصبحنا نشاهد ونسمع اساتذة جامعيين يحاضرون في كليات الاداب والتربية بالعامية فضلا عن كليات العلوم، والاخطر من ذلك ان تناقش الرسائل العلمية في بعض الجامعات العربية بالعامية أي بلغة غير معقدة في الوقت الذي لا تقبل التعابير المكتوبة عن الطالب في الامتحان بالعامية لماذا؟ لان الاستاذ اذا سهل عليه فهم حديث الطالب بالعامية في المناقشة فيصعب عليه فهم الكتابة بالعامية، خاصة اذا كان الطالب يكتب بلهجة غير اللهجة المحلية، وهذا هو الخطأ والتجاوز المرفوض الذي يجب ان يقاوم، لان ابعاده وعواقبه ستكون وخيمة على اللغة العربية التي ندعي الاعتزاز بها ولا نعمل على المحافظة عليها.

واذا نظرنا إلى العامية في الوقت الحاضر نجدها تمثل خطرا كبيرا على اللغة الفصحى كمقوم فكري واجتماعي للمجتمع العربي والإسلامي قاطبة فهي من جهة لا تصلح نقطة التقاف لابناء العالم العربي، بسبب اختلافها بين المناطق اختلافا قد يصل إلى صعوبة التفاهم بين افراده كلهجات بلاد المغرب العربي ولهجات الخليج العربي أو الشام مثلا.

من هذا المنطلق اذا اردنا ان نعالج الوضع للتخفيف من اخطاره المذكورة يتعين علينا ان نعمل على تحقيق اقرب لقاء ممكن بين العامية والفصحى، على ان يكون هذا على حساب

العامية (الفرع) وليس على حساب الفصحى (الاصل) وايضا لان العامية هي التي تختلف من قطر إلى اخر، وليس الفصحى التي اثبتت حتى الان بانهاه نقطة التفاف الافراد.

والخلاصة ان الاخوف على اللغة الفصحى من العامية ولا خوف على العامية من الفصحى اذا لزمت كل واحدة منها حدودها ووظيفتها الميسرة لها. اما الخطر كل الخطر فهو ان تتقمص العامية شخصية الفصحى فتضيع العامية والفصحى كلاهما معا، ولا نجد مثالا اوضح مما قاله الجاحظ حول هذا المعنى (متى سمعت- حفظك الله- بنادرة من كلام العرب فاياك وان تحكيها الا مع اعرابها ومخارج الفاظها، فانك ان غيرت بان تلحن في اعرابها واخرجتها مخرج كلام المولدين والبلديين خرجت عن تلك الحكاية، وعليك فضل كبير، وكذلك اذا سمعت بنادرة من نوادر العوام وملحة من ملح الحشوة والفطام، فاياك وان تستعمل فيها الاعراب وان تتخيل لها لفظا حسنا أو تجعل لها من فيك مخرجا سريا فخما شريفا. فان ذلك يفسد الامتاع بها ويخرجها من صورتها ومن الذي اريدت له ويذهب استطابتهم اياها واستملاحهم لها)[١٢].

ج. الفقر في المصطلحات العلمية:

ان المشكلة الثالثة التي تواجه اللغة العربية في الوقت الحاضر هي فقرها في المصطلحات العلمية المعبرة عن مختلف مجالات الحضارة العصرية ومخترعاتها الصناعية التي تخرج إلى عالمنا في كل حين بالعشرات والمئات... ومن ثم يقفز بعضهم إلى اتهام العربية بالعجز في هذا الخصوص مع المطالبة باستعاضة عنها باللغات العصرية التي اخترعت بها هذه المبتكرات الجديدة... والحقيقة ان عدم تناسب المفردات العربية الادبية مع مفرداتها العلمية والتكنولوجية.. لا يمكن ان يرجعه أي عاقل إلى عجز اللغة العربية أكثر مما يجب ان يرجع إلى عجز اهلها، وهي من ذلك براء.

ان اللغة في مثل هذه الحال ليست الا اداة عاكسة متاثرة بما لدى الناطقين بها من مستوى حضارية وتقدم صناعي وتقني... ويكفي دليلا على ذلك ان اللغة العربية لم تعجز عن التعبير عن الجوانب العلمية المختلفة للحضارة التي شيدها العرب في عهد نهضتهم السالفة الذكر، وقد وجد العرب في لغتهم عندما كانوا روادا حقا في الاكتشاف والاختراع واعمال العقل في الارض والسماء، وجدوا طواعية فائقة في التعبير عن أي شيء اخترعوه أو اكتشفوه في عالم الانسان والكون، ولاشك ان اية لغة تغني بغناء اصحابها وتتقدم بتقدمهم وتتطور بتطورهم،

ويؤكد هذه الحقيقة العلمية والمنطقية احد كبار علماء اللغة وهو (جورج فاندريس) بقوله: (اننا لا نعلم اطلاقا لغة قصرت عن خدمة انسان عنده فكرة يريد التعبير عنه، فلا ننصت إلى اولئك المؤلفين العاجزين الذين يحملون لغاتهم مسؤولية النقص الذي في مؤلفاتهم لانهم هم المسؤولون، على وجه العموم عن هذا النقص)[١٣].

وعندما نسلم بقلة المصطلحات المعبرة عن المخترعات العصرية في اللغة العربية للأسباب المذكورة انفا، فذلك لا يعني تاكيد الدعوة المغرضة من هؤلاء المتربصين بوحدتنا وجوهر حضارتنا.. إلى التخلي عن هذه اللغة إلى لغاتهم التي يحلو لهم ان يصفوها بالعملية والعصرية والحضارية، في الوقت الذي يشهدون هم انفسهم في بعض كتابات علمائهم بانهم عاشوا قرونا من الزومن عالة على فئات مائدة اللغة العربية في دمشق وبغداد وقرطبة وبجاية والقيروان وفاس والقاهرة.

ما نريده هنا فقط هو التنبيه إلى هذه المغالطة وتحديد مسؤولية العجز في الناطقين باللغة وليس في اللغة ذاتها باية صورة من الصور، كما انه لا يمكن ان يقال ان العربية هي التي تحمل بذور العجز وعدم مسايرة العصر كما يدعون، وحجتنا الملموسة والدامغة على ذلك ان هذه اللغة عبرت (كما يشهد بذلك الخصوم انفسهم) عن ارقى الامور الحضارية في عصرنا الزاهر قبل الان، وحتى في الوقت الحاضر نجد انه قد مر على انشاء الكليات العلمية في الجامعات العربية بسوريا الشقيقة أكثر من ستين سنة وهي ما تزال ثابتة تبعث على الفخر والاعتزاز لدى كل عربي ومسلم، بتدريس جميع الفروع العلمية والاختصاصات الدقيقة باللغة العربية وحدها، وتبرهن علميا وعمليا لكل ذي بصر وبصيرة على ان اللغة العربية هي على الاقل مثل سائر اللغات، لا تعجز عن مجارات ومضاهات اللغات العالمية الأُخرى في تطورها للتعبير عن جميع المستتجدات العلمية في الطب والهندسة ما إلى ذلك... اذا تعهدها الناطقون بها واخلصوا لها، ويكفي هذا المثال العربي الحي دليلا على انه لا يعقل ابدا ان تحمل اللغة العربية مسؤولية الضعف الحاصل لها في مجال المصطلحات العلمية، أو ان تحمل مسؤولية تاخر العرب في المجال العلمي والتقني والحضاري بصفة عامة... وذلك لسبب بسيط و هو ان العرب سبق لهم ان تقدموا حضاريا، وبهذه اللغة وحدها، وهي موجودة وحاضرة دائما كلغة دين ساهمت في استيعاب ذلك التقدم ونقلته وحافظت عليه، ولما تاخروا وتجمدوا و"تحنطوا" بعد ذلك

لا تملك هذه اللغة أو اية لغة أُخرى (باعتبار ان اللغة منتوج اجتماعي، تابع ومتاثر، أكثر مما هو متبوع ومؤثر) الا ان تقف، كالظل إذ وقف العرب، بدليل انها ان وقفت (كما هو ملاحظ مع كثير من التجاوز) في مجال العلم والاختراع، فهي لم تقف في مجال الشعر والادب عموما، لان العرب وقفوا و"تحنطوا" أو "حنطوا" في المجال الاول، وواصلوا العطاء النسبي في المجال الثاني، ولعل هذا ما يستوجب ان تكون الخطوة الاولى نحو الازدهار الحضاري والعلمي للغة العربية في مجال الاكتشاف والاختراع والابتكار... هي التي يبداها العرب انفسهم كما فعل اسلافهم في السابق وكما فعل اعداؤهم الحضاريون بعد ذلك من الناطقين باللغات المسماة علمية وحية في الوقت الحاضر، لان اصحابها تقدموا فقدموا لغاتهم، ومكنوا لها سبل الانتشار والسيادة في العالم (عن طريق الغزو والاحتلال في غالب الاحيان)، والعرب لا يزالون غارقين (الا من رحم ربك من العلماء والطلائع المبعدة غالبا عن مراكز اتخاذ القرار لاصلاح المسار...) في الجدل العقيم عن اولوية الوجود بين البيضة والدجاجة، أي بين اللغة والتقدم التكنولوجي أو العصرنة كما يحلو لهم ان يسموها، واعتقد هنا ان العلاقة بين اللغة والتقدم هي علاقة وظيفة تكاملية، على ان تكون الخطوة الاولى والمبادرة الاساسية للانسان دائما قبل اللسان، وللحدث قبل الحديث، وللفعل قبل المفعول، وللزواج قبل الوليد، وللوليد قبل التسمية..

ومن اخطر التحديات التي تواجه اللغة العربية هو عدم تبنيها كلغة اساسية ووحيدة في جميع مراحل التعليم وجميع فروعه العلمية والادبية، وليس من المبالغة ان نقول بانه لم تظلم لغة في التاريخ من طرف المحسوبين على النطق بها كما ظلمت اللغة العربية في العصر الحاضر؟.

اليست جريمة نكراء يرتكبها هؤلاء القادرون في حق اللغة العربية، اللغة السادسة الرسمية في الهيئات الدولية ولغة ثلاثمائة مليون عربي (في الجغرافيا على الاقل)، وأكثر من أربعة إضعاف هذا العدد من المسلمين المتعاطفين مع هذه اللغة في كل ارجاء المعمورة... عندما نعلم ان اصغر دولة تحترم شخصيتها وعلمها الوطني على وجه الارض تدرس جميع العلوم في جامعاتها باللغة الوطنية الخاصة بها والمثبتة في دستورها، في الوقت الذي نجد بعض من وضعته الاقدار على راس الاقطار المحسوبة على النطق باللغة العربية في جامعة دولها، يصرون على تدريس المواد العلمية في جامعات اقطارها باللغات الاجنبية التي يصفونها "بالحية"

دون أي خجل أو عمل على الاقتداء بالجامعات العربية الرائدة في هذا المجال ودعمها أو تشجيعها على الاقل بالاموال أو حتى الاقوال.

ان اغلب الحكومات العربية تنتظر من المجامع والهيئات العلمية القيام بمهمة تطوير اللغة العربية، ولا يظهر انها تشعر بضرورة القيام بشيء اخر، والواقع ان عمل العلماء، لا يمكن ان ياتي بنتائج حاسمة في هذا المجال، كما في المجالات الأُخرى الا إذا قامت السلطة السياسية في كل بلد برسم الطريق أو على الاقل بازالة بعض المتناقضات الصارخة التي ظلت تواكب السياسة اللغوية في معظم الاقطار العربية منذ عشرات السنين...

فحرمان مفردات اللغة العربية (المعتمدة في المجامع اللغوية العربية) من الاستعمال في ميدانها الاجتماعي والسياسي والإعلامي والعلمي... هو قضاء عليها وقضاء على جهود المجامع ذاتها.

وقد حان الوقت لتصحيح هذا الخطأ الاستراتيجي القاتل في سياستنا اللغوية، ونبذ الفكرة القائلة بتاجيل استعمال اللغة العربية في تدريس العلوم واجترار عبارة: (حتى تتاهل لذلك...) وهذا معناه ان اللغة العربية التي اصابها القصور الملاحظ (بشهادتهم انفسهم) ببعدها عن مواكبة العلم سوف يستقيم امرها اذا بقيت بعيدة عنه لعشرات من السنين أو القرون الأُخرى.

وهنا اسمح لنفسي ان استعير ماثور الامام محمد عبده القائلة بان: (بعض المسلمين اصبحوا حجة على الإسلام) للقول بان بعض العرب اصبحوا حجة على العربية، وهذا ما يجعلنا نلح في النداء هنا بضرورة الاسراع بتطبيق قرارات المجامع اللغوية وخاصة مجمع القاهرة في الدورة الـ٤٤ الخاصة بتعريب جميع الفروع العربية بالجامعات العربية، ولا نعتقد ان تحقيق ذلك يكلف الدول العربية في هذا الموضوع المصيري (كما بينا) غير استجلاب الكتب والمناهج العلمية المؤلفة والمترجمة في سوريا وروسيا حول مختلف التخصصات العلمية (كما ذكرنا) من الكهرباء إلى الذرة، ومن البيطرة إلى جراحة الاعصاب باشعة الليزر؟.

الخاتمة

بهذه اللغة العربية وبحروفها رسمت معالم الحضارة العربية الإسلامية وخلدت صفحاتها المشرقة في التاريخ، وبفضلها انتقلت الينا كنوز الاقدمين وماثرهم النفيسة. وقد كانت ولا زالت المراة الصادقة التي تعبر عن الواقع الذي يعيشه المجتمع.

ويحسن بنا الاقرار بان اللغة العربية لم تنتل حقها بانصاف وسائل الإعلام العربية فعلى الرغم من ان عدد القنوات الفضائية العربية يزيد عن ١٩٢ قناة حكومية وخاصة عامة ومتخصصة، الا ان البرامج التي تقدم بالفصحى قليلة واغلبها سيء التنفيذ والاخراج ويغيب فيه الاهتمام بجماليات اللغة العربية، ويفتقد عنصر التشويق الإعلامي، اما معظم البرامج والمحتويات الأُخرى فانها أكثر ميلا إلى توظيف العاميات المحلية واللهجات الممزوجة بالالفاظ الاجنبية. فما عدا بعض المسلسلات التاريخية، والاخبار أو بعض الدروس الخاصة، نجد ان العامية تسرح وتمرح وتقدم إلى الجمهور على انها لغة العصر، والغريب ان هذه العدوى تسللت إلى بعض البرامج الثقافية التي بدات تنزع إلى تطعيم نفسها بالعامية نزولا عن رغبة الجمهور الذي كان من المفروض ان يرتقي هو نفسه إلى مستوى فهم هذا الخطاب، ولذلك لا نبالغ اذا قلنا ان تفصيح لغة وسائل الإعلام أضحت فكرة غير مستساغة لدى الكثير من القائمين على وسائل الإعلام في الوطن العربي.

انه من المؤسف ان يخوض العرب معركة العولمة عزلا من أي سلاح ليس المادي فحسب بل السلاح المعنوي أيضاً الذي يستمد قوته ويستعير عنفوانه من اللغة العربية الفصحى التي تقف في الخطوط الدفاعية الاولى للذود عن الهوية والانتماء العربي الإسلامي. لذلك جاء هذا البحث ليضع بعض الاقتراحات التي يمكن ان تساهم إلى جانب غيرها من الرؤى في اعادة اللغة العربية إلى ما كانت عليه ايام نهضتها وشموخها واهم هذه المقترحات:

- الإفادة من وسائل الإعلام واستغلال الفضائيات العربية بما يخدم اللغة العربية ويساهم في الارتقاء بها، من خلال ضبط النشاط التلفزيوني واخضاعه للسياسة التربوية الشاملة.
- انتاج المصطلحات العربية وترويجها إعلاميا والمتابعة المستمرة لانشطة المجاميع اللغوية ومراكز التعريب وتوظيف جديدها إعلاميا حتى تجد هذه المفاهيم طريقها للذيوع الجماهيري. وتكون اللغة العربية أكثر مواكبة للتطور المعرفي والتقني للحضارة

المعاصرة، ونعفي المستعملين والناطقين بالعربية من توظيف لالفاظ اجنبية للتعبير عن هذه المنتجات الحديثة.

- نقل الوعي باللغة العربية من مستوى النخبة إلى مستوى الجماهير، وذلك ليس معناه النزول باللغة العربية إلى دركات الاسفاف والابتذال بل التخلص من لغة الدواوين على المستوى الإعلامي. لتصبح اللغة العربية لغة تفكير إعلامي وعلمي تتكيف مع التحولات وتفي بغرض واقع الحال وتحتفظ باصالتها وقوتها بحيث تؤدي الغرض وتنقل المعنى بجزالة التعبير وسلامة الأسلوب.
- استثمار الثورة الإعلامية، ومن خلال موجة البث الفضائي العربي في تعزيز الوحدة العربية السلامية والعمل على اعادة الانسجام للنسيج اللغوي، وتجنب الدعوات الرامية إلى توسيع هوة الخلاف العربي من خلال تمزيق النسيج اللغوي إلى مجموعة من اللهجات المتنافرة التي تبث الفرقة أكثر مما تجمع شمل العرب.
- تنمية القدرات اللغوية لدى المذيعين وتنمية الفضائيات من شوائب الخطأ اللغوي، ومما لاشك فيه ان التزام القائمين على الإعلام بقواعد للغة من شانه ان يضبط التطور اللغوي ويضعه في مجراه الصحيح فيصبح مثل النهر تدفقا ونماء، ودون ذلك فان اللغة مهددة بالتحول إلى مجموعة من البرك الاسنة التي تشوه اللغة وتجعلها عرضة للأمراض والأوبئة.

هوامش البحث ومصادره:

(١) اثر السياحة في اللغة العربية، محمد فريد عبد الله، مجلة العربي عدد ٥٦٢، الكويت، ٢٠٠٥، ص٢١-٢٠.

(٢) الخصائص، ابن جني ١/ ٣٣، دار الكتب المصرية القاهرة ١٩٥٢- ١٩٥٦ تحقيق محمد علي النجار.

(٣) مساءلة الإعلام، نصر الدين العياضي، ص١٥٩، المؤسسة الجزائرية للطباعة، الجزائر، ١٩٩١.

(٤) التلفزيون والأطفال، جان جبران كرم، ص٥٩، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٩٨٨.

(٥) ينظر: القاموس الإعلامي، صحافتنا وتعويم اللغة، يوم دراسي حول دور وسائل الإعلام في نشر اللغة العربية وترقيتها. المجلس الاعلى للغة العربية، الجزائر، ص٣٦، ٢٠٠٢.

(٦) ينظر: الانماط الثقافية والتربوية والسلوكية (البرامج التنشيطية والدرامية مثالا) الاذاعات العربية عدد ١، اتحاد اذاعات الدول العربية، تونس، ص١١١.

(٧) قصة اللغة وخصائص العربية، ومحمد المبارك، دار الفكر الحديث، بيروت، (د. ت)، ص٢٦.

(٨) ينظر: تفصيل هذا الموضوع في كتاب (تاريخ اللغات السامية) لاسرائيل ولفنسون، ص١٤.

(٩) المزهر في علوم اللغة وانواعها ١/ ٤٠٤.

(١٠) تاريخ اللغات السامية، اسرائيل ولغنسون، ص١٦٦.

(١١) ينظر: فقه اللغة للثعالبي، ونشوء اللغة لانستانس الكرملي، والمزهر للسيوطي وفقه اللغة للدكتور عبد الواحد وافي.

(١٢) البيان والتبيين، الجاحظ، ١، ١٥٩، القاهرة ١٩٤٧.

(١٣) اللغة لفندريس، ترجمة عبد الحميد الدواخلي ومحمد القصاص، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، ص١٧.